تزداد حدة الصراع حول الطريق الى الوحدة العربية ، وذلك بسبب توضح الفوارق بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية المتصارعة على قيادة هذه الحركة التاريخية ، وايضا بسبب ازدياد الصراع المحلي بين هذه الفئات والطبقات ٠

ومع هذا الغنى العظيم والرصيد الضخم من الخبرة التنظيمية السياسية في النضال من اجل الوحدة العربية، فان تنوع وتعدد وتعارض الاشكال التنظيمية يدلنا أيضا على أنه لم تتشكل بعد خبرة عامة متفق عليها ، نظرية ٠٠ حول طبيعة «التنظيم» السياسي الذي يرفع شعاري التحرير والوحدة ٠ أهو تنظيم واحد عام يناضل على كل الساحة العربية، ام هي تنظيمات قطرية تتبنى نظرية واحدة وتجمعها قيادة مركزية، ام هي مركزية ذات فروع قطرية، ام هي تنظيمات قطرية يجمع فيما بينها التقاؤها حول أهداف قومية واحدة ويعمل كل منها على ساحته القطرية ؟؟ أم أن هناك أشكالا اخرى لاتزال في الطريق الطويل ؟؟

واضح أنه من الممكن تلخيص الخبرة المتوافرة والاسئلة المطروحة الى مجموعتين او الى سؤالين : هل تتطلب الضرورات النضالية من أجل تحقيق الوحدة العربية « تنظيما واحدا » لكل الساحة العربية ، ام تنظيمات قطرية ذات برامج قومية واحدة ؟؟

ربما يعترضنا سؤال آخر قبل أن نمضي الى محاولة الاجابة ٠ عن أي تنظيم سنتحدث ؟ أو بالدقة عن تنظيم أي طبقة او فئة سيدور الحوار ؟

والحق أن كافة التنظيمات السياسية التي تقدم نفسها « قيادة » أو أداة تنظيمية لتحقيق الوحدة العربية ، كافة هذه التنظيمات تعلن أنها تمثل الجماهير « الكادحة » وأن ازدادوا تفصيلا فالطبقة العاملة وفقراء الفلاحين ، فان أرادوا تعميما « فالجماهير العربية » عامة ٠٠ وعلى أي حال فان محاولة الاجابة لن تعتمد الاحتكام الى نصوص نظرية معينة ، ولا عقيدة تقاس بها الوقائع ، بل ستعتمد المناقشة الواقعية للعوامل المادية والظروف الموضوعية التي مر ويمر بها النضال العربي ، تجنبا للاختلاف على تفسير النصوص والكلمات والاحتكام الى ما ليس واقعا موضوعيا ٠

مع تأكيد مالايحتاج الى تأكيد ، ان الجماهير الكادحة هي الاولى بين القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في تحقيق الاستقلال والوحدة العربية ، وهي التي لايعوقها عائق أو تناقض في صفوفها عن السعي والتضحية بثبات من أجل التحرير والوحدة ، وحدة قومية ديمقراطية لاتمييز فيها ولا امتيازات ٠

***

بداية ، نلاحظ أن حركة التنظيمات السياسية « القومية » ( أي التي تلتزم